الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة د.مولاي طاهر سعيدة
كلية الحقوق والعلوم السياسة
قسم : الحقوق
تخصص :قانون جنائي والعلوم الجنائية

مذكرة التخرج لنيل شهادة ماستر
بعنوان :

دور مسرح الجريمة في الكشف عن الجاني

من إعداد الطالبة :
عمراني رانيا نريمان

أستاذ المشرف :
د. فليح كمال عبد المجيد

لجنة المناقشة

أ د / عثماني عبد الرحمان	**جامعة د.مولاي طاهر سعيدة**	**رئيساً**
د. / فليح كمال عبد المجيد	**جامعة د.مولاي طاهر سعيدة**	**مشرف ومقرر**
د. / حمامي الميلود	**جامعة د.مولاي طاهر سعيدة**	**عضو**

السنة الجامعية : 2019-2020

شكر و عرفان

الحمد لله الذي افتتح كتابه بالحمد فقال: الحمد لله رب العالمين

الحمد لله حمدا كثير طيبا مبارك على ما منى به من نعم لا نحصيها

إن بحثنا هذا لم يكن لينجز لولا فضل الله علينا فله الشكر و الحمد أولا و أخيرا

نتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير و الاحترام إلى كل أساتذة جامعة الدكتور مولاي طاهر كما اشكر

الأستاذ الفاضل الدكتور فليح كمال عبد المجيد على النصائح و الإرشادات التي قدمها لي و نسأل الله العلي القدير أن يجعل ذالك في ميزان حسناته يوم القيامة.

كما أقدم الشكر لصديقاتي بومداني منال و رماس هبة الله .

وإلى كل يد وفاه قدم لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد .

إهداء

إلى من كان الدليل المنير، إلى من أعطى و لم يطلب، إلى من تمنى لي أكثر مما تمنى لنفسه،

إلى الذي لم يبخل علي يوما بروحه وماله,إلى الشخص الذي يسعد بسعادتي ويحزن بحزني,رمز الأبوة الذي لم يشهد لي هذا اليوم,إلى روح والدي الطاهرة رحمة الله عليه عمراني عبد السلام .

إلى المرأة التي غمرتني حبا وحنانا إلى حكاية العمر إلى من حاكت سعادتي ....إلى أمي الغالية.

إلى شركائي في عرش أمي وأبي الذين يدخلون القلب بلا استئذان إلى إخوتي

الفهرس	الصفحة
شكر و تقدير	
إهداء	
المقدمة	07
الفصل الأول: ماهية مسرح الجريمة.	09
المبحث الأول: مفهوم مسرح الجريمة	10
المطلب الأول : تعريف مسرح الجريمة.	10
الفرع الأول: المعنى الواسع لتعريف مسرح الجريمة.	11
الفرع الثاني: المعنى الضيق لتعريف مسرح الجريمة.	11
المطلب الثاني: أنواع مسرح الجريمة.	12
الفرع الأول : المسرح المغلق و المفتوح.	13
الفرع الثاني : مسرح الجريمة المتحرك و مسرح تحت الماء.	14
المطلب الثالث: نطاق مسرح الجريمة.	15
الفرع الأول: النطاق الشخصي لمسرح الجريمة (من حيث الأشخاص).	17
الفرع الثاني: نطاق مسرح الجريمة من حيث المكان و الزمان.	19
المبحث الثاني: الآثار المادية في مسرح الجريمة	20
المطلب الأول: مفهوم الآثار المادية.	22
الفرع الأول: تعريف الآثار المادية.	26
الفرع الثاني:أهمية الأثر المادي.	28
الفرع الثالث : الأساس العلمي للأثر المادي.	30
المطلب الثاني: الآثار الحيوية البيولوجية.	30
الفرع الأول : آثار البقع الدموية و المنوية .	32
الفرع الثاني: البصمات و التلوثات اللعابية.	35
الفرع الثالث: الدلالة الجنائية لبعض أعضاء إفرازات الجسم.	40
المطلب الثالث : الآثار المادية الغير حيوية.	41
الفرع الأول: آثار الأسلحة النارية و السيارات.	43
الفرع الثاني: آثار الزجاج و الأتربة.	44
الفرع الثالث: آثار الآلات و الأنسجة	45
الفصل الثاني: تقنيات العمل في مسرح الجريمة	47
المبحث الأول : ماهية معاينة مسرح الجريمة.	48
المطلب الأول: مفهوم معاينة مسرح الجريمة	48
الفرع الأول:تعريف المعاينة.	50
الفرع الثاني: أشكال المعاينة و أهميتها.	53
المطلب الثاني: قواعد التعامل مع مسرح الجريمة.	55

الفرع الأول: المحافظة على مسرح الجريمة.	56
الفرع الثاني:توثيق مسرح الجريمة.	59
الفرع الثالث : معوقات مسرح الجريمة	61
المبحث الثاني:النتائج المترتبة على معاينة مسرح الجريمة و أهميتها في إعادة تمثيل الجريمة.	61
المطلب الأول: النتائج المترتبة عن المعاينة لمسرح الجريمة.	61
الفرع الأول: أهمية النتائج المترتبة عن معاينة مسرح الجريمة	62
الفرع الثاني: إعادة تمثيل الجريمة.	64
المطلب الثاني: إعداد تقرير مسرح الجريمة.	65
الفرع الأول : مكونات لتقرير مسرح الجريمة.	66
الفرع الثاني : نهاية التقرير في مسرح الجريمة.	67
الخاتمة	71
قائمة المراجع	76
الفهرس	
الملاحق	

مقدمة

مقدمـــــــــة:

من المسلمات التي لا تقبل الجدل أن التقدم العلمي والتكنولوجي حقق الرخاء للبشرية، ووسط هذه الإيجابيات طورت العناصر الإجرامية العلم في اقتراف الجريمة ومحاولة الإفلات من العدالة مما ألقى التحديات والمسؤوليات على أجهزة الشرطة والعدالة في مكافحة الجريمة بالأساليب العلمية وتقنيات العمل في مسرح الجريمة باعتباره وعاء للأدلة الجنائية ويرى المتخصصون في هذا المجال مما أسهم بالسيطرة على الجريمة وكشف غموضها.

ولقد اهتمت المجتمعات البشرية منذ الأزل بمكافحة الظاهرة بهدف الوقاية منها بالعمل على منع فرص ارتكاب الجريمة و إصلاح النفسيات الإجرامية الخطرة، بذل الجهد لكشف الغموض وإقامة الدليل عند وقوع الفعل الإجرامي لإثبات الواقعة ونسبتها لمرتكبيها، وتقديم الجناة للعدالة لتحقيق رد الفعل الاجتماعي للإصلاح وإعادة التأهيل، مما يحقق السيطرة على الجريمة وتحقيق الأمن.

و لكون مسرح الجريمة من الركائز الأساسية في التحقيق الجنائي ويشكل حجر الزاوية في هذا المجال لما يحتوي عليه من آثار مادية وأدلة جنائية مادية ومعنوية وقرائن ودلائل و هذا يتطلب العمل في مسرح الجريمة بتقنيات وأساليب علمية وتكنولوجية حديثة تسعى إلى معرفة أدلة الإدانة، البراءة بهدف كشف الغموض ومعرفة الحقيقة.

كما أن العمل بمسرح الجريمة يشمل المحافظة على المسرح والكشف عما بداخله من آثار مادية وتصورها ورفعها وتحريرها، إيجاد الصلة بين هذه الآثار، التعرف على مدلولاتها واستنطاقه بلوغا إلى مادة تكوين معالم شخصية الجناة وأسلوب اقترافهم الجريمة، وكيفية الدخول والخروج وكيفية الهرب من مكان الحادث وعند ضبط الجناة واستجوابهم يعاد تمثيل الأدوار داخل مسرح الجريمة والمواجهة بالآثار المادية والأدلة الجنائية التي تثبت ارتكاب الواقعة ودور كل واحد من الجناة في اقترافها. ومن الركائز الأساسية لمسرح الجريمة إعادة التكوين والترتيب المبني على الخبرة والتنسيق بين المحقق والخبراء و ذلك من خلال واقع

الآثار المادية والأدلة الجنائية المتواجدة بالمسرح، بالإضافة إلى استخدام العقل والمنطق بلوغا للموضوعية لا للخيال بهدف تحديد الجاني واستجوابه.

كما أن مسرح الجريمة هو الخطوة الأولى والهامة لبداية التعامل مع الجريمة، حيث أجمع الخبراء على أنه هو المنطقة التي تبدأ منها خيوط التي تساعد على كشف الغموض والتعرف على ملامح الجاني وجمع الأدلة الجنائية لإثبات وجود علاقة بين المتهم والجريمة إذا كان هو مرتكبها ويساعد مسرح الجريمة وما عليه من آثار على التعرف على ظروف وملابسات القضية وهنا يتعرف المحقق على الظروف المخففة أو المشددة والقصد الجنائي أو الباعث على ارتكاب الجريمة كما انه يتمتع بقدر كبير من الأهمية في مجال التحقيق القضائي الذي يقوم به المكلفين بالتحقيق قصد الوصول إلى الحقيقة و الكشف عن الجناة الحقيقيين.هو المكان أو مجموعة الأماكن التي ارتكبت فيها الجريمة أو أي جزء منها، أو وجد فيها جسم الجريمة أو احتوى على الآثار المتخلفة عن ارتكابها وتفيد التحقيق، و يشمل ألماكن التي وقعت فيها الحادثة أو عثر فيها على أشخاص أو جثث أو أشياء يعتقد بأنها على صلة بالجريمة ، و يعد ملحقا له كل مكان شهد مرحلة من مراحل متعددة من الفعل الإجرامي، كما يمكن أن يعد ضمن مسرح الجريمة كل طريق سلكه الجاني للوصول إلى المكان الرئيسي للجريمة و كل طريق غادر منه و وسيلة الانتقال و المكان الذي أخفيت فيه أداة الجريمة . و بذلك يمكن القول بأن مسرح الجريمة قد يكون مكان واحد و قد يكون أماكن عدة تعطي في النهاية آثار ذات دلالة على ارتكاب الجريمة تساعد المحقق على استنتاج التصور الحقيقي للجريمة .

كما أن البحث هو إجراء يقع على أرض مسرح الجريمة تقوم به هيئة مختصة هي الشرطة العلمية إضافة إلى الخبراء و الفنيين مثل الطبيب الشرعي الذي من مهامه فحص الجثة، كما أن للمعاينة دور هام في فهم أحداث الجريمة ووقائعها.

أهمية الموضوع:

ونظرا لما يكتسي مسرح الجريمة وهو محل دراستي من أهمية للوصول إلى إثبات أو نفي وقوع الفعل الإجرامي وكيفية البحث عن الدليل وإثبات الواقعة وإن الظاهرة الإجرامية قد ازدادت بشكل فاق كل التوقعات وتجاوز النسب كما أن الإحصائيات تبن أن مسرح الجريمة له أهمية كبيرة في كشف الحقيقة وذلك لما تحمله من آثار فوق أرضها، كما أصبح المجرم يعمل ما في وسعه من أجل طمس كل الآثار الموجودة وذلك من أجل عدم اكتشاف جريمته وإظهارها و لمواجهة المجرمين وعدم إفلاتهم من نيل العقاب، فإن هناك جهات تسهر على حفظ المسرح من عبث الفضوليين وتتكفل بالبحث والتحري عن الأدلة المادية والجناة وذلك انطلاق من مسرح الجريمة الذي هو الشاهد الصامت ومستودع الأسرار الذي ينبثق منه الحقيقة، وتكمن أهمية مسرح الجريمة في إدانة المتهم الحقيقي وتبرئة البريء.

إشكالية الدراسة:

تكمن الإشكالية التي تعالج على ضوئها موضوع الدراسة، ما هو الدور الأساس الذي يلعبه مسرح الجريمة في تحديد والكشف الدقيق على مرتكبي الأفعال الإجرامية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية تساؤلات فرعية تكمن في:

ما المقصود بمسرح الجريمة؟ ما هي أنواع مسرح الجريمة؟ على ماذا يعتمد الباحث الجنائي في البحث عن الأدلة المادية؟ وللإجابة عن الإشكاليات التالية سوف نقوم بمحاولة معالجة هذا الموضوع و التعرف على خباياه .

-فـرضيات الموضوع:

تتمثل أهم فرضيات هذا الموضوع فيما يلي :

الفرضية الأولى: يعد مسرح الجريمة مستودع السر لها و هو الشاهد الرئيسي على الجاني لكنه شاهد صامت ويعرف كذلك بأنه المكان الذي تنبثق منه كافة الأدلة، و يعطي ضابط الشرطة القضائية شرارة البحث عن الجاني و يكشف النقاب عن الأدلة المؤيدة للاتهام و يصلح لإعادة بناء الجريمة .

الفرضية الثانية :يتنوع مسرح الجريمة بتنوع مكان وقوعها ، حيث أن مسرح الجريمة قد يكون مكان مغلق و هذا ما يعرف بالمسرح المغلق و قد يكون خلاء و هذا ما يعرف بالمسرح المفتوح و قد يكون كذلك مسرح تحت الماء أو مسرح متحرك .

الفرضية الثالثة :القيمة القانونية للأثر المادي تتمثل في كشف خبايا الجريمة كما تصاحبهما مجموعة من الإجراءات القانونية تجعلهما يساهمان في تكوين اقتناع الشخصي للقاضي الجزائي .

أسباب اختيار الموضوع:

الإطار النظري للموضوع

يندرج موضوع– دور مسرح الجريمة في الكشف عن الحاني - في إطار الدراسات القانونية التي تهتم بدراسة الجريمة باعتبارها ظاهرة خطيرة تهدد المجتمع منذ وقوعها إلى غاية اكتشاف الآثار في مسرح ارتكابها وتحولها إلى أدلة مادية تساعد في التعرف على مرتكبيها و خبايا ارتكابها .

الأسباب الذاتية:

- حب الاكتشاف والاطلاع على أسرار مسرح الجريمة والعمل الفني والتقني الذي تقوم به الجهات المختصة في مجال إثبات الجريمة.
- الميول الشخصي والذاتي اتجاه هذا الموضوع الذي لطالما آثار فضولي مما دفعني للتعمق في خباياه.

الأسباب الموضوعية:

أن ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع والغوص فيه

-قلة الدراسات العلمية المتعلقة به.
- توعية الأفراد عن عدم اقتحام مسرح الجريمة قبل حضور الضبطية القضائية، وعدم العبث بالأدلة الجنائية الموجودة في مكان الحادث.
- توصيل فكرة أن مسرح الجريمة هو خط أحمر بالنسبة للفضوليين وعدم العبث بأرضيته فهي مفتاح لحل لغز الجريمة.
- جهل الرأي العام بأهمية معاينة مسرح الجريمة
-دور مسرح الجريمة في اكتشاف الأدلة المادية ، مما يوجب دراستها و تحليلها ، بمساعدة الخبراء و الفنين
- التطور المذهل للإجرام خاصة ما تعلق منه بالتعدي على الأشخـــــاص، مما استدعى استحداث اختصاص جديد في جهاز الأمن الوطني، يتمثل في "الشرطة العلمية" التي تهتم بمعاينة مسرح الجريمة وتقديم الأدلة الجنائية المتوفرة على مستواه.

أهداف الدراسة:

إن هذه الدراسة تهدف إلى:
- إبراز دور أهمية مسرح الجريمة وتحقيق العدالة والتعرف على المجرم الحقيقي الذي غادر مسرح الجريمة وهو على يقين أنه طمس الآثار ولا يمكن التعرف عليه لكن بوجود فريق بحث ماهر وضباط متمكنين من رفع الآثار وتحزيرها يمكن أن يتم التعرف على الفاعل الأصلي الذي أتم جريمته على أكمل وجه.

- ومن بين أهداف هذه الدراسة تبيان دور عمل الفريق المتكامل في مسرح الجريمة الذي هو إدماج الجهات القضائية والجهات الفنية من أجل الوصول إلى نتيجة واحدة وهي التعرف على الفاعل الأصلي وذلك من خلال الرجوع إلى مكان الحادث وإعادة بنائه من جديد.

- بيان دور الآثار البيولوجية والغير بيولوجية في التحقيق الجنائي والكشف عن المجرم.

-أدوات البحث :

لانجاز هذا البحث قمنا بالاعتماد على مجموعة من المصادر و المراجع سواء باللغة العربية أو اللغة الفرنسية وقد تمثلت في : الكتب ، المجـــالات، المؤتمـــــرات ،النصوص القانونية، بالإضافة إلى مجموعة من البحوث والرسائل الجامعية ،التجربة والنصائح الهـادفة التي استفدت منها من المشرف على البحث وكذا بعض الزملاء.

صعوبات البحث:

من بين الصعوبات التي واجهتنا ونحن بصدد إعداد هذا البحث هي قلة المراجع الجزائرية وقلة المراجع الخاصة المتعلقة بمسرح الجريمة بالإضافة إلى تحفظات الهيئات الأمنية مثل الدرك الوطني والشرطة العلمية و عدم تزويدنا بالمعلومات المراد الوصول إليها بالإضافة إلى عامل ضيق الوقت الذي لم يكن كافيا لمعالجة جوانب الموضوع لاتساع الموضوع محل الدراسة و كذا في ظل تفشي فيروس كورونا المستجد مما يصعب علينا التنقل لإتمام الموضوع في إطار الحجر المنزلي.

منهجية البحث:

إن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي وذلك من خلال وصف مختلف الأعمال والأساليب والطرق التي يقوم بها فريق متكامل في مسرح الجريمة من حفظ الآثار وتحيزيرها والتي تساعد على كشف الغموض عن الحوادث الإجرامية و الحد منها أما المنهج التحليلي استخدم في شق الإجراءات المتخذة من قبل الجهات المختصة في تحصين وتوثيق مسرح الجريمة وحرص المختص على عدم التهاون من أجل عدم تخريب الآثار الموجودة في مسرح الجريمة واتخاذ الحيطة والحذر لأن نجاح المحقق يرجع إلى قدرة ذكائه و ما مدي سيطرته على المسرح .

-تصميم خطة الموضوع:

تم تقسيم هذا الموضوع إلى فصلين ، تناولنا في الفصل الأول البعد المفاهيمي لكل من ماهية مسرح الجريمة و الآثار المادية، حيث تضمن مبحثين ، المبحث الأول مفهوم مسرح الجريمة ، المبحث الثاني الآثار المادية في مسرح الجريمة، أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان مسرح الجريمة و تقنية العمل في مسرح الجريمة الذي تفرع عنه مبحثين تناولنا في المبحث الأول ماهية معاينة مسرح الجريمة ، المبحث الثاني النتائج المترتبة عن معاينة مسرح الجريمة و أهميتها في إعادة ثمتيل الجريمة ،و أخيرا خاتمة هذا الموضوع التي تضمنت مجموع من النتائج و التوصيات بالإضافة إلى ذلك قمنا باختبار صحة أو عدم صحة الفرضيات.

الفصل الأول

ماهية مسرح الجريمة

الفصل الأول: ماهية مسرح الجريمة.

أصبحت الأدلة المادية ذات أهمية بالغة في مجال التحقيقات الجنائية ،والتي لا يمكن إغفالها أي حال من الأحوال ،بل البد من الحفاظ عليها واستغلالها فيما يفيد التحقيق ،يعد مسرح الجريمة من أهم مصادر الأدلة الجنائية ،فمسرح الجريمة يحمل الآثار المادية التي تركها الجاني أثناء ارتكابه للجريمة ،سواء كانت هذه الآثار ناتجة عن جسمه كبصمات أصابعه ،أو قطرة من دمه أو خصلة من شعره أو حيوانات منوية أو أجزاء من ملابسه والتي يمكن عن طريق رفع الآثار منها الحصول على النتائج ،كما إن بقاء مسرح الجريمة على هيئته من العبث والتدخل يساعد على نجاح أو فشل إجراءات إثبات الجريمة والكشف عنها ، وهكذا فان الاهتمام من جانب المحقق بمسرح الجريمة ينعكس بفائدة كبيرة قد تصل في بعض الأحوال إلى التعرف على الجاني ،واثبات ارتكابه للجريمة أو نفي الفعل عن الأشخاص المشتبه فيهم . ويعتبر لمسرح الجريمة دور بارز وهام في الكشف عن هوية الجاني ،ولهذا كان من الضروري، التعرف على مسرح الجريمة ولآثار العالقة به . تقتضي دراستنا لأهمية مسرح الجريمة التطرق إلى مجموعة من المسائل تتضح من خلال المفاهيم المرتبطة بيه و تفصيلا لذلك قمنا بتقسيم المبحث الأول إلي مبحثين المبحث الأول مفهوم مسرح الجريمة و المبحث الثاني الآثار المادية في مسرح الجريمة.

المبحث الأول: مفهوم مسرح الجريمة.

إن مسرح الجريمة يتمتع بأهمية كبيرة و هذا لما يحتوي عليه من آثار تكون مفتاح لحل لغز الكثير من الجرائم الغامضة،و هو الشاهد الصامت المتحدث عن مكونات و سر الجريمة التي تمت
على أرضه" فوق سطحه"،و نظرا للتطور التقني في أدوات الجريمة،كان لابد للمشرع أن يتبع أساليب جديدة في الكشف عن الجريمة، فمسرح الجريمة يعتبر الحلقة الأهم من بين الحلقات الأخرى التي تستطيع التعامل معها، لأنها المستودع الأساسي لمضمون جميع الأدلة، الأمر
الذي يقتضي وجوب التفكير في الأساليب القادرة على أن يحول مسرح الجريمة من مجرد معطيات جامدة إلى شواهد حية و تستطيع أن توجه المحقق الخبير تقدم له أدلة ناطقة تساعده على فك لغز الجريمة و الوصول إلى الجاني[1].

و عليه يمكن تقسيم المبحث الأول إلى: تعريف مسرح الجريمة في المطلب الأول و أنواع مسرح الجريمة في المطلب الثاني ، نطاق مسرح الجريمة في المطلب الثالث .

المطلب الأول : تعريف مسرح الجريمة.

لكل جريمة مكان و لكن ليس من اللازم أن يكون لكل جريمة مسرح كما أن الجريمة الشكلية سواء تسلك في جريمة سلوك مجرد أو في جريمة حدث مجرد لها هي الأخرى مكان ليس مسرح ذلك لأن مسرح الجريمة يحتوي على آثار مختلفة لارتكابها يعتبر ملحقا لمسرح الجريمة
كل مكان شهد مرحلة من مراحلها المتعدد.[2]

يعرفه البعض الآخر على أنه :" هو الرقعة المكانية التي حدثت فوقها الواقعة الإجرامية بكافة جزئياتها و مراحلها الخاصة و خاصة الحدث الإجرامي بمعنى

---

[1] طه متولي، التحقيق الجنائي فن استنطاق مسرح الجريمة، د ط، توزيع منشاة، مصر، 2000، ص 15.

[2] فادي الحبشي، المعاينة الفنية لمسرح الجريمة، دار النشر المركز العربي للدراسات والنشر، الرياض، 1995، ص 52.

أنه يعيد كل تغير يطرأ على الثبات المادي الذي يعلو سطح المكان الذي شهد حدوث الجريمة فوقه"[1].

يعرف أيضا ب أنه هو المكان الذي تنبثق منه كافة الأدلة، يعطي ضابط الشرطة إشارة البدء في البحث عن الجاني لكشف النقاب عن الأدلة المؤيدة للاتهام يصلح لإعادة بناء الجريمة[2].

الفرع الأول: المعنى الواسع لتعريف مسرح الجريمة.

يحدد مسرح الجريمة بأنه المكان الذي يحتوي على الأدلة الجنائية التي تساعد المحقق
في الكشف عن الجريمة و قد يتضمن مكانا واحدا، أو عدة أماكن وفق لنوع الجريمة المرتكبة البعض يلحق بين الطرق الموصلة إليه و الأماكن المحيطة كأماكن اختفاء معطيات الجريمة و الآثار
المادية لها.

الفرع الثاني: المعنى الضيق لتعريف مسرح الجريمة.

يحدد مسرح الجريمة مكان ارتكاب الجريمة، هو ما يحدده المجرم عند اقترافه للجريمة و بقائه في فترة الارتكاب يلتقي فيه المجني عليهم ثم يغادره محققا هدفه من الجريمة أو يخيب أمله في ذلك.

نحن نرى أن نعتمد المعنى الواسع لمسرح الجريمة إذا كل مكان حدث فيه أطوار المختلفة لارتكاب الجريمة أو التحضير لها و مباشرتها تساعد في الكشف عن غموض الجريمة و هو ما يحققه المعنى الواسع لمسرح الجريمة.

---

[1] فادي الحبشي، المرجع السابق، ص 18.
[2] معجب معدي الحويقلى، دور الأثر المادي في الإثبات الجنائي، د ط، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض 1999،ص15.

المطلب الثاني: أنواع مسرح الجريمة.

يتنوع مسرح الجريمة بتنوع مكانه، حيث أن مسرح الجريمة قد يكون مكان مغلق وهذا ما يعرف بالمسرح المغلق، و قد يكون خلاء و هذا ما يعرف بالمسرح المفتوح، و قد يكون كذلك مسرح تحت الماء أو مسرح متحرك.

الفرع الأول : المسرح المغلق و المفتوح.

أولا: المسرح المغلق:

هو المكان المحدد الذي وقعت فيه الجريمة أي يمكن غلقه و لا يمكن الدخول له و قد يكون داخل المباني السكنية أو التجارية كل الأماكن التي تستطيع غلقها و السيطرة عليها ويشمل أماكن الدخول و الخروج هنا بالإضافة إلى ملحقات المسرح من أبنية كذلك منطقة السلم[1].

أهم خصائص المسرح المغلق:

1. يوجد فيه مدخل و منافذ يمكن فحصها و يمكن تحديد طريقة الدخول و الأداة المستخدمة في مسرح الجريمة.
2. فحص المسرح المغلق تساعد على تحديد الباعث على الجريمة مثال ذلك عن التحقق
من وجود مواد منوية ذلك أن الجاني مارس الجنس أو حاول ذلك.
3. ضبط وقت وقوع الجريمة فوجود الآثار في الحادث قد تفيد في إثبات وقت وقوعها مثال العثور على إضاءة يدوية تفيد أن الجريمة حدثت ليلا.

[1] الفتاح عبد اللطيف الجبارة، إجراءات المعاينة الفنية لمسرح الجريمة، ط 01، دار النشر و التوزيع، الأردن، 2011، ص 22.

4. تحديد عدد الجناة المنفذين وجود دور لكل منهم مثال جريمة السرقة باستعمال مفاتيح وحمل خزانة ثقيلة دليل على مساهمة جنائية[1].

ثانيا: المسرح المفتوح :

هو المكان غير المحدد مثل الأرض، الفضاء،الأرض الزراعية،الطرق الشوارع،الحقول
الطريق العام ...الخ، هذا المسرح يصعب السيطرة عليه لسهولة عبث الطبيعة فيه و كذلك يجب سرعة فحص الأدلة.

خصائص المسرح المفتوح:

1. مسرح مفتوح يسهل تحديد خط سير السيارات في حالة استخدام الجاني لسيارة في قيام بالجريمة تبقى الآثار في مسرح الجريمة[2].
2. يحدد العلاقة يبن الجاني و المجني عليه في حالة تم استدراجه إليه بمحض رغبته و مثالها آثار العنف.
3. يساعد على ارتكاب الجريمة كوجود الجثة المعثور عليها و عدم و جود آثار دماء بالمكان الذي عثر عليها فيه يدل على نقل الجثة من مسرح الجريمة.

الفرع الثاني : مسرح الجريمة المتحرك و مسرح تحت الماء.

أولا :مسرح الجريمة المتحرك:

يتنوع مسرح الجريمة كذلك حسب شكل المكان الذي ارتكبت فيه الجريمة، سواء أكان عقارا أو منقولا، فمسرح الجريمة العقاري هو الذي يقع على أرض ثابتة، أما مسرح الجريمة المنقول فيقع في أماكن متحركة بطبيعتها: الجرائم التي تقع في السفن ، الطائرات و القطارات[3].

---

[1] نفس المرجع، ص 24.
[2] إبراهيم طارق الدسوقي عطية، مسرح الجريمة في ضوء القواعد الإجرامية، الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2012، ص 45،
[3] الفتاح عبد اللطيف الجبارة، إجراءات المعاينة الفنية المرجع السابق ص 27

ثانيا:مسرح تحت الماء:

قد يرتكب المجرمون جرائمهم تحت الماء أو يرتكبونها في اليابسة و يلقون الجثة بالأدلة المستخدمة في الجريمة في الماء، وبعد عدة أيام تطفو الجثة بعد أن تصاب بالتيبس، و قد لا تطفو في حالة ربط الجثة بجسم ثقيل الوزن كالحجارة أو قطعة كبيرة من الحديد فتظل مغمورة في العمق مما يستلزم إنزال الغواصين للبحث عنها.

وللمحافظة على مسرح الجريمة تحت الماء تتطلب إتباع ترتيبات خاصة و التي تتمثل
في حساب سرعة التيارات المائية، اتجاهها، كثافة الشيء المطلوب البحث عنه و أخذ المسافة المناسبة التي يمكن أن تحرك الأثر المادي بسبب حركة الماء[1].

المطلب الثالث: نطاق مسرح الجريمة.

لا يوجد بقانون الإجراءات الجزائية نص يوضح تحديد نطاق مسرح الجريمة مما يدفعنا
إلى التساؤل عن المكان الذي يجب فيه المعاينة وكذا زمن إجراء المعاينة، هل هو عقب ارتكاب الجريمة؟ كما هو المتعارف عليه يفهم ضمنا من بعض النصوص أم أنه يمكن إجراء المعاينة
في المرحلة السابقة على ارتكاب الجريمة أو أثناء ارتكابها؟

لتحديد نطاق مسرح الجريمة أهمية كبيرة في إثبات الجريمة و تحديد الاختصاص ففي جريمة القفل الواحد لا توجد مشكلة أما في الجرائم المستمرة فتكمن المشكلة في تحديد جهة الاختصاص يضبط الواقعة و الحكم فيها.

كما أن مسرح الجريمة يحدد وسيلة ارتكابها، و هذا الأمر يوليه القانون حماية خاصة
في بعض الأحيان مثل استعمال النار في الجرائم الإتلاف، حيث تصل العقوبة إلى حد الأشغال الشاقة المؤيدة عن استخدام لوسيلة أخرى في الإتلاف، بالإضافة إلى

[1] إبراهيم طارق الدسوقي عطية، المرجع السابق، ص 53.

ما سبق فإن مسرح الجريمة يحدد وقت ارتكاب الجريمة الأمر الذي يدفع درجة وصف الجريمة من الجنحة إلى الجناية.

سوف يتم التطرق إلى النطاق الشخصي (الفرع الأول)، ثم النطاق المكاني (الفرع الثاني) أخيرا النطاق الزمني لمسرح الجريمة (الفرع الثالث).

الفرع الأول: النطاق الشخصي لمسرح الجريمة (من حيث الأشخاص).

يدخل ضمن النطاق الشخصي لمسرح الجريمة - بصفة عامة - كالشخص له علاقة بمسرح الجريمة سواء كان المجني عليه أو الجاني أو المترددين على مسرح الجريمة بحكم علاقتهم بمكان الجريمة أو حكم مهنتهم أو من تصادف وجودهم على مسرح الجريمة حال ارتكابها.

سوف نتناول كل فئة منهم لإبراز أهمية لكل منها لكشف الغموض عن تلك الجرائم وذلك على النحو التالي[1]:

أولا: المجني عليه:

هو كل شخص الذي وقع عليه ضرر من جراء ارتكاب الجريمة سواء كان هذا الضرر وقع على بدنه أو على أمواله أو مصالحه، و قد أعطى القانون له الحق في أن يقدم نفسه مدعيا بالحق المدني في الشكوى، و تختلف صفة المجني عليه حسب نوع الجريمة و ظروف ارتكابها، فيلاحظ
أن هناك بعض الجرائم التي لا يكون فيها المجني عليه شخصا طبيعيا و هي تلك الجرائم التي تقع على أشخاص اعتبارية مثل: الجرائم التي تقع على الدولة و مصالحها التي تكون محل حماية
من المشرع[2].

أما الجرائم التي تقع على الأشخاص الطبيعيين فإن التحريات تهتم بوضع المجني عليه
من حيث علاقاته و خلافاته و تعاملاته، بالإضافة إلى الوقوف على خط سير و

[1] مصطفى محمد الدغيدي، التحريات الإثبات الجنائي، د ط، شركة الناس للطباعة، مصر، د س ن، ص 143.
[2] رمسيس بهنام، البوليس العلمي أو فن التحقيق، منشأة دار المعارف، الإسكندرية، 1997، ص 62.

عاداته،حيث أن تلك المعلومات غالبا ما يكون لها أهمية في إيضاح الكثير من علامات الاستفهام التي تفرض نفسها في طرق كشف غموض الحوادث، خاصة إذا كان للمجني عليه سلوكيات دافع من الغير لارتكاب الجريمة[1].

ثانيا: المبلغ على الجريمة:

هو من يتقدم بالإبلاغ عن الجريمة بدون وقوع ضرر مباشر عليه أو مصالحه و يكون دافعه على البلاغ وازع ضميره أو الإنسانية أو الوطنية.

و تهتم التحريات في معرفة المعلومات الكافية عن المبلغ، من حيث مهنته و محل إقامته سبب تواجده بمكان الحادث و كيفية اكتشافه للجريمة و وقت وقوعها و عما إذا كان على علاقة بأطراف الجريمة، فهذه المعلومات توضح إلى حد كبير أمام القائمين على التحريات طبيعة الجريمة وكيفية ارتكابها، و أنه ا كذلك المعلومات الآلية عنها التي تبنى عليها خطة البحث أو التحري لكشف غموضها،إن تكرار مناقشة المبلغ له أهمية في الحصول على المعلومات الإضافية قد تكون لها دور بارز في كشف غموض الحوادث[2].

ثالثا: المترددون على مسرح الجريمة:

يشمل النطاق الشخصي لمسرح الجريمة أيضا المترددون على مسرح الجريمة و يمكن تقسيم المترددون على مسرح الجريمة، من حيث سبق التردد على النحو التالي:

- المترددون بحكم علاقاتهم لمسرح الجريمة و هم من يكونوا بصلة قرابة أو صداقة مع المجني عليه أو أحد القاطنين بمسرح الجريمة.
- المترددون بحكم مهنتهم مثال عمال الملاهي السماسرة و حراس العقارات لمسرح الجريمة .... الخ

[1] رمسيس بهنام، المرجع السابق، ص62.
[2] مصطفى محمد الدغيدي، المرجع السابق، ص 144.

و لا شك أن نحص جميع المترددين على مسرح الجريمة من حيث علاقاتهم و مشكلاتهم وسلوكياتهم و تعاملاتهم و خطوط سيرهم في الوقت المعاصر لوقوع الجريمة له أثر الفاعل في إنجاح التحريات لكشف غموض الحوادث و معرفة فاعليها و الواقع العلمي يدل دائما أنه قد يكون من بين هؤلاء المترددين من ارتكب الجريمة بالفعل[1].

رابعا: المتواجدون بحكم الصدفة:

وهم أشخاص لا علاقة لهم بمسرح الجريمة إلا أنهم يدخلون ضمن النطاق الشخصي لمسرح الجريمة لسبب تواجدهم و لو على سبيل المصادفة به و خاصة إذا تعاصر وجودهم مع وقت ارتكاب الجريمة، فهؤلاء يجب على الباحث الجنائي أن يقوم بفحص خط سيرهم قبل و الوقوف على سبب تواجدهم بمسرح الجريمة حال ارتكابها.

هذه النوعية رغم أهميتها في مجال التحريات لكشف الغموض الحوادث، إلا أنه يجب الانتقال السريع قدر الإمكان إلى مسرح الجريمة، حتى يتم التوصل إليهم قبل أن ينصرفوا عن مكان الحادث، و قد يكون من بينهم من ارتكب الجريمة أو من اشترك في ارتكابها أو من يكون لديه معلومات فاعلة في تحديد شخصية الجناة[2].

الفرع الثاني: نطاق مسرح الجريمة من حيث المكان و الزمان.

أولا: النطاق المكاني لمسرح الجريمة (من حيث المكان):

أجمع الخبراء في مجال البحث الجنائي بمختلف دول العالم على أن مسرح الجريمة هو مستودع سرها احتوائه على الآثار المادية و الأدلة الجنائية التي تؤدي إلى كشف الحقيقة مما دفع البعض منهم إلى التوسع في تحديد النطاق المكاني لمسرح الجريمة فامتدوا به إلى الأماكن المجاورة والطرقات الموصلة إليه بقصد توسيع دائرة البحث على الآثار المادية المتعلقة بالحادث[3].

---

[1] مصطفى محمد الدغيدي، المرجع السابق، ص 144.
[2] نفس المرجع، ص 145.
[3] مصطفى محمد الدغيدي، المرجع السابق، ص 145.

و يتضح من مراجعة الفقهاء حول النطاق المكاني لمسرح الجريمة أن هناك اتجاهين لتحديد مسرح الجريمة من حيث النطاق المكاني .

الرأي الأول: **يري أن مسرح الجريمة هو مكان ارتكاب الواقعة الإجرامية هو ما** قصده **المجرم عند واقترافه الجريمة و بقائه فيها فترة ارتكاب الجريمة أو يخيب أمله في ذلك.**

الرأي الثاني: يري أن النطاق المكاني لمسرح الجريمة ليس مجرد مكان الذي تتم فيه الجريمة، إنما يتسع إلى مكان الذي يستطيع فيه كل الجناة أداء دورهم التنفيذي حسب ما ترسمه
الخطة، فيرى بعض الفقهاء أن النطاق المكاني لمسرح الجريمة يجب أن يأخذ بمعيار الواسع
لا الضيق، لأنه هو الذي يساعد على كشف غموض الحوادث المجهولة و ضبط الفاعلين فيها ليشمل كل مكان يقع فيه السلوك الإجرامي أو جزء منه إلى أن تتحقق النتيجة[1].

ثانيا: النطاق ألزماني لمسرح الجريمة (من حيث الزمان):

لا يتم الكشف عن مسرح الجريمة إلا إذا انتقل المحقق إلى مكان الجريمة، كلما كان الانتقال سريع كلما كان أفضل، لأن الساعات البحث الأولى قيمة لا تقدر لأن الوقت الذي يمر هو الحقيقة، فعامل الزمن المتمثل في السرعة له أهمية قصوى في ضبط الأدلة يتوقف بها المحقق على مدى استقامته من عامل الزمن، فمرور وقت طويل على ارتكاب الجريمة يفضي
إلى ضياع أو تغير معالمها إما بفعل الطبيعة أو الرياح أو الأمطار أو بفعل الأشخاص الذين لهم علاقة بالحادث[2].

المبحث الثاني: الآثار المادية في مسرح الجريمة.

إذا وقعت جريمة ما فإن ذلك يتطلب ضرورة البحث عن الأدلة التي تثبت وقوعها ونسبتها إلى مرتكبيها،يعد الأثر المادي من أبرز الأدلة التي يمكن

---

[1] نفس المرجع، ص 149.
[2] مصطفى محمد الدغيدي، المرجع السابق، ص 149.

الاعتماد عليها في الكشف
عن الجرائم وإسنادها إلى مرتكبيها، فغالبا ما يكون هو الدليل الوحيد في الجريمة، ذلك أن الكثير من الجرائم يصعب الكشف و إثباتها، و بذلك فإن الآثار المادية تكتسي أهمية بالغة من حيث كونها تساعد رجال القضاء على إثبات وقوع جريمة من عدمه إمكانية الاستدلال بها
على مقترفيها، ذلك لوجود هذه الآثار في مسرح الجريمة، و هو المكان الذي تحققت فيه جميع عناصر الركن المادي للجريمة أضف إلى ذلك تطور المجتمعات الذي ينتج عنه و بشكل حتمي تطورا في صور الجريمة واتخذت أساليب جديدة في ارتكابها، مما يجعل السبيل للكشف عنها يكمن فيما يخلفه الجناة بمسرح الجريمة لذا أصبح الأثر المادي يحتل مكانة خاصة بين الأدلة الجنائية
في عصرنا الحديث[1].

هذه الآثار الجنائية ليست محددة على سبيل الحصر فهي كثيرة و مختلفة الأنواع حسب ظروف ووقائع و طريقة ارتكاب الجريمة بل تختلف حسب كل مجرم فقد يبلغ أحد المجرمين
من الذكاء ما يؤدي به إلى إزالة آثار الجريمة أو قد يضع آثار أخرى مزيفة بقصد تضليل العدالة.

و عليه فعلى المحققين الخبراء الفنين في المختبرات الجنائية أن يتعاملوا مع هذه الآثار بثقة وحرص شديد أن يطبقوا النظريات العلمية من شأنها أن يستعينوا بأحدث الوسائل العلمية للمحافظة عليها و رفعها و فحصها و مضاهاتها بهدف إصلاح العلاقة بينها و بين الواقعة الإجرامية و ما هي فائدتها و تجدر الإشارة إلى أن عليهم نيل ما في وسعهم بمنع أي عامل يؤثر
أو يطمس معالم الأثر المادي[2].

وسيتم التعرض في هذا المبحث إلى: مفهوم الأثر المادي (المطلب الأول)، ثم إلى الآثار الحيوية في (المطلب الثاني)، و أخيرا الآثار الغير حيوية في المطلب الثالث.

---

[1] إلهام صالح بن خليفة،دور البصمات الآثار المادية الأخرى في الإثبات الجنائي، د ط، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان 2014، ص 33.
[2] إلهام صالح خليفة، المرجع السابق، ص33.